(400) جميعا ثم يقول للملئكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) * (40) خمس آيات بلا خلاف. قرأ حمزة وحده " وهم في الغرفة آمنون " لقوله تعالى " أولئك يجزون الغرفة بما صبروا " (1) وفي الجنة غرفات وغرف، غير أن العرب تجتزئ بالواحد عن الجماعة إذا كان اسم جنس كما قالوا: اهلك الناس الدينار والدرهم. الباقون على الجمع " غرفات " على وزن (ظلمة، وظلمات) وحجتهم " لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف " (2). لما حكى ا تعالى عن الكفار أنهم قالوا: إن ا لا يعذبنا على ما تقولونه لانه أغنانا في دار الدنيا، ولم يجعلنا فقراء، فكذلك لا يعذبنا في الآخرة، قال ا ردا عليهم " قل " لهم يا محمد " إن ربي " الذي خلقني " يبسط الرزق " أي يوسع الرزق لمن يشاء على حسب ما يعلم من مصلحته ومصلحة غيره " ويقدر " أي يضيق. وهو مثل قوله " ا يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر " (3) أي يوسع ويضيق، ومنه قوله " ومن قدر عليه رزقه " (4) أي ضيق، وعلى هذا: يحتمل قوله " فظن أن لن نقدر عليه " (5) أي لن نضيق عليه، فبسط الرزق هو الزيادة فيه على قدر الكفاية، والقدر تضييقه على قدر الكفاية. ثم قال " ولكن اكثر الناس لا يعلمون " ما قلناه لجهلهم با وبحكمته.

---

(1) سورة 25 الفرقان آية 75 (2) سورة 39 الزمر آية 20 (3) سورة 29 العنكبوت آية 62 (4) سورة 65 الطلاق آية 7 (5) سورة 21 الانبياء آية 87 (*)